[مدنية إلا من آية ٣٠ إلى غاية ٣٦ فمكية وآياتها ٧٥ أو ٧٦ أو ٧٧ نزلت بعد البقرة] .

ترتيبها ٨ — سُورَةُ الأَنفَالِ — آياتها ٧٥

نصف الحزب ١٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ (١) إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ (٢) ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ (٣) أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ (٥)
يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ
وَهُمْ يَنظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ
(٧) لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان : هي لنا لأننا باشرنا القتال ، وقال الشيوخ : كنا ردءاً لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم إلينا فلا تستأثروا بها فنزل :

١ ـ ﴿ يسألونك ﴾ يا محمد ﴿ عن الأنفال ﴾ الغنائم لمن هي ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ الأنفال لله والرسول ﴾ يجعلانها حيث شاءا فقسَّمها ﷺ بينهم على السواء ، رواه الحاكم في المستدرك ﴿ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ﴾ أي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع ﴿ وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ﴾ حقاً .

٢ ـ ﴿ إنما المؤمنون ﴾ الكاملو الإيمان ﴿ الذين إذا ذكر الله ﴾ أي وعيده ﴿ وجلت ﴾ خافت ﴿ قلوبهم وإذا تُليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ﴾ تصديقاً ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ به يثقون لا بغيره .

٣ ـ ﴿ الذين يقيمون الصلاة ﴾ يأتون بها بحقوقها ﴿ ومما رزقناهم ﴾ أعطيناهم ﴿ ينفقون ﴾ في طاعة الله .

٤ ـ ﴿ أولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر ﴿ هم المؤمنون حقاً ﴾ صدقاً بلا شك ﴿ لهم درجات ﴾ منازل في الجنة ﴿ عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ﴾ في الجنة .

٥ ـ ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ﴾ متعلق بأخرج ﴿ وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون ﴾ الخروج والجملة حال من كاف أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيراً لهم فكذلك أيضاً وذلك أن أبا سفيان قدم بعير من الشام فخرج النبي ﷺ وأصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير وأخذ أبو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لأبي جهل ارجع فأبى وسار إلى بدر فشاور النبي ﷺ أصحابه وقال : إن الله وعدني إحدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى : ٦ ـ ﴿ يجادلونك في الحق ﴾ القتال ﴿ بعد ما تبين ﴾ ظهر لهم ﴿ كأنما يُساقون إلى الموت وهم ينظرون ﴾ إليه عياناً في كراهتهم له . ٧ ـ ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين ﴾ العير أو النفير ﴿ أنها لكم وتودون ﴾ تريدون ﴿ أن غير ذات الشوكة ﴾ أي البأس والسلاح وهي العير ﴿ تكون لكم ﴾ لقلة عَدَدها ومدَدها بخلاف النفير ﴿ ويريد الله أن يُحق الحق ﴾ يظهره ﴿ بكلماته ﴾ السابقة بظهور الإسلام ﴿ ويقطع دابر الكافرين ﴾ آخرهم بالاستئصال فأمركم بقتال النفير . ٨ ـ ﴿ ليُحق الحق ويبطل ﴾ يمحق ﴿ الباطل ﴾ الكفر ﴿ ولو كره المجرمون ﴾ المشركون ذلك .

لا أراك تموت في وجعك هذا إن الله أنزل وبين ما لأخوتك وهو الثلثان فكان جابر يقول : نزلت هذه الآية في ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ قال الحافظ ابن حجر : هذه قصة أخرى لجابر غير التي تقدمت في أول السورة . وأخرج ابن مردويه عن عمر أنه سأل النبي ﷺ كيف يورث الكلالة ، فأنزل الله ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ إلى آخرها .

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ
عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ
الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١)
إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا
سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ
الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣) ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
عَذَابَ النَّارِ (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦)

٩ - ﴿ إذ تستغيثون ربكم ﴾ تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم ﴿ فاستجاب لكم أني ﴾ أي بأني ﴿ مُمِدُّكم ﴾ معينكم ﴿ بألف من الملائكة مردفين ﴾ متتابعين يردف بعضهم بعضاً وعدهم بها أوّلاً ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرىء بآلُف كأفلس جمع .

١٠ - ﴿ وما جعله الله ﴾ أي الإمداد ﴿ إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ﴾ .

١١ - اذكر ﴿ إذ يُغشِّيكم النعاس أمنةً ﴾ أمناً مما حصل لكم من الخوف ﴿ منه ﴾ تعالى ﴿ وينزِّل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ﴾ من الأحداث والجنابات ﴿ ويذهب عنكم رجز الشيطان ﴾ وسوسته إليكم بأنكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأى محدثين والمشركون على الماء ﴿ وليربط ﴾ يحبس ﴿ على قلوبكم ﴾ باليقين والصبر ﴿ ويثبت به الأقدام ﴾ أن تسوخ في الرمل .

١٢ - ﴿ إذ يوحي ربك إلى الملائكة ﴾ الذين أمد بهم المسلمين ﴿ أني ﴾ أي بأني ﴿ معكم ﴾ بالعون والنصر ﴿ فثبتوا الذين آمنوا ﴾ بالإعانة والتبشير ﴿ سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب ﴾ الخوف ﴿ فاضربوا فوق الأعناق ﴾ أي الرؤوس ﴿ واضربوا منهم كل بنان ﴾ أي أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل إليه سيفه ورماهم ﷺ بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه منها شيء فهزموا .

١٣ - ﴿ ذلك ﴾ العذاب الواقع بهم ﴿ بأنهم شاقُّوا ﴾ خالفوا ﴿ الله ورسوله ومن يُشَاقِقِ الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ﴾ له . ١٤ - ﴿ ذلكم ﴾ العذاب ﴿ فذوقوه ﴾ أيها الكفار في الدنيا ﴿ وأن للكافرين ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب النار ﴾ . ١٥ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً ﴾ أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون ﴿ فلا تولُّوهم الأدبار ﴾ منهزمين . ١٦ - ﴿ ومن يولِّهم يومئذ ﴾ أي يوم لقائهم ﴿ دُبُرَهُ إلا متحرفاً ﴾ منعطفاً ﴿ لقتال ﴾ بأن يريهم الفَرَّة مكيدة وهو يريد الكرَّة ﴿ أو متحيزاً ﴾ منضماً ﴿ إلى فئة ﴾ جماعة من المسلمين يستنجد بها ﴿ فقد باء ﴾ رجع ﴿ بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ﴾ المرجع هي وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على الضعف .

« تنبيه » إذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الرّد على من قال بأنها مكية .

سورة المائدة

أسباب نزول الآية ٢ : قوله تعالى : ﴿لا تحلوا شعائر الله﴾ الآية ، أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قدم الحطم بن هند البكري المدينة في عير له يحمل طعاماً فباعه ، ثم دخل على النبي ﷺ فبايعه وأسلم، فلما ولى خارجاً نظر إليه فقال لمن عنده لقد دخل علي بوجه فاجر وولى بقفا غادر ، فلما قدم اليمامة ارتدَّ عن الإسلام ، وخرج في عير له يحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة ، فلما سمع به أصحاب النبي ﷺ تهيأ للخروج إليه نفر

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ۖ
وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ
فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ
تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾



١٧ - ﴿ فلمْ تقتلوهم ﴾ ببدر بقوتكم ﴿ ولكن الله قتلهم ﴾ بنصره إياكم ﴿ وما رميت ﴾ يا محمد أعين القوم ﴿ إذ رميت ﴾ بالحصى لأن كفاً من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ﴿ ولكنّ الله رمى ﴾ بإيصال ذلك إليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين ﴿ وليبلي المؤمنين منه بلاءً ﴾ عطاء ﴿ حسناً ﴾ هو الغنيمة ﴿ إن الله سميع ﴾ لأقوالهم ﴿ عليم ﴾ بأحوالهم .

١٨ - ﴿ ذلكم ﴾ الإبلاء حق ﴿ وأن الله موهنُ ﴾ مضعف ﴿ كيد الكافرين ﴾ .

١٩ - ﴿ إن تستفتحوا ﴾ أيها الكفار إن تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم : اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه ﴿ فقد جاءكم الفتح ﴾ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي ﷺ والمؤمنين ﴿ وإن تنتهوا ﴾ عن الكفر والحرب ﴿ فهو خير لكم وإن تعودوا ﴾ لقتال النبي ﷺ ﴿ نعد ﴾ لنصره عليكم ﴿ ولن تغني ﴾ تدفع ﴿ عنكم فئتكم ﴾ جماعاتكم ﴿ شيئاً ولو كثرت وإنَّ الله مع المؤمنين ﴾ بكسر إن استئنافاً وفتحها على تقدير اللام .

٢٠ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولّوْا ﴾ تعرضوا ﴿ عنه ﴾ بمخالفة أمره ﴿ وأنتم تسمعون ﴾ القرآن والمواعظ .

٢١ - ﴿ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴾ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون أو المشركون .

٢٢ - ﴿ إن شرَّ الدوابِّ عند الله الصم ﴾ عن سماع الحق ﴿ البكم ﴾ عن النطق به ﴿ الذين لا يعقلون ﴾ ه . ٢٣ ﴿ ولو علم الله فيهم خيراً ﴾ صلاحاً بسماع الحق ﴿ لأسمعهم ﴾ سماع تفهم ﴿ ولو أسمعهم ﴾ فرضاً وقد علم أن لا خير فيهم ﴿ لتولّوْا ﴾ عنه ﴿ وهم معرضون ﴾ عن قبوله عناداً وجحوداً . ٢٤ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول ﴾ بالطاعة ﴿ إذا دعاكم لما يحييكم ﴾ من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية ﴿ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته ﴿ وأنه إليه تحشرون ﴾ فيجازيكم بأعمالكم . ٢٥ - ﴿ واتقوا فتنة ﴾ إن أصابتكم ﴿ لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بإنكار موجبها من المنكر ﴿ واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾ لمن خالفه .

من المهاجرين والأنصار ليقتطعوه في عيره ، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله﴾ الآية ، فانتهى القوم ، وأخرج عن السدي نحوه .

قوله تعالى : ﴿ولا يجرمنكم﴾ الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال : كان رسول الله ﷺ بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت ، وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة ، فقال أصحاب النبي ﷺ نصد هؤلاء كما صدوا أصحابنا ، فأنزل الله ﴿ولا يجرمنكم﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ٣ : قوله تعالى : ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ الآية ، أخرج ابن مندة في كتاب الصحابة من طريق عبد الله بن جبلة بن حبان بن حجر عن أبيه عن جده حبان قال : كنا مع رسول الله ﷺ وأنا أوقد تحت قدر فيها لحم ميتة ، فأنزل تحريم الميتة فأكفأت القدر .

وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ
أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم
مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٢٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
٢٧ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ
عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ
ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ
لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ
ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا
قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ
أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣١ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا
هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٢ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ
وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣

٢٦ - ﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض ﴾ أرض مكة ﴿ تخافون أن يتخطَّفكم الناس ﴾ يأخذكم الكفار بسرعة ﴿ فآواكم ﴾ إلى المدينة ﴿ وأيّدكم ﴾ قوّاكم ﴿ بنصره ﴾ يوم بدر بالملائكة ﴿ ورزقكم من الطيبات ﴾ الغنائم ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ نعمه .

٢٧ - ونزل في أبي لبابة مروان بن عبدالمنذر وقد بعثه ﷺ إلى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه ، فأشار إليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول و ﴾ لا ﴿ تخونوا أماناتكم ﴾ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ .

٢٨ - ﴿ واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ لكم صادَّة عن أمور الآخرة ﴿ وأنَّ الله عنده أجر عظيم ﴾ فلا تفوِّتوه بمراعاة الأموال والأولاد والخيانة لأجلهم ، ونزل في توبته :

٢٩ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله ﴾ بالإنابة وغيرها ﴿ يجعل لكم فرقاناً ﴾ بينكم وبين ما تخافون فتنجون ﴿ ويكفِّر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ﴾ ذنوبكم ﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾ .

٣٠ - ﴿ و ﴾ اذكر يا محمد ﴿ إذ يمكر بك الذين كفروا ﴾ وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ﴿ ليثبتوك ﴾ يوثقوك ويحبسوك ﴿ أو يقتلوك ﴾ كلهم قَتْلَةَ رجل واحد ﴿ أو يخرجوك ﴾ من مكة ﴿ ويمكرون ﴾ بك ﴿ ويمكرُ الله ﴾ بهم بتدبير أمرك بأن أوحى إليك ما دبروه وأمرك بالخروج ﴿ والله خير الماكرين ﴾ أعلمهم به .

٣١ - ﴿ وإذا تُتلى عليهم آياتنا ﴾ القرآن ﴿ قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ قاله النضر بن الحارث لأنه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدِّث بها أهل مكة ﴿ إنْ ﴾ ما ﴿ هذا ﴾ القرآن ﴿ إلا أساطير ﴾ أكاذيب ﴿ الأولين ﴾ . ٣٢ - ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا ﴾ الذي يقرؤه محمد ﴿ هو الحق ﴾ المنزل ﴿ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ﴾ مؤلم على إنكاره ، قاله النضر وغيره استهزاء وإيهاماً أنه على بصيرة وجزم ببطلانه . ٣٣ - قال تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم ﴾ بما سألوه ﴿ وأنت فيهم ﴾ لأن العذاب إذا نزل عَمَّ ولم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ حيث يقولون في طوافهم : غفرانك غفرانك ، وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى : « لو تزيَّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً » .

أسباب نزول الآية ٤ : قوله تعالى : ﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ الآية ، روى الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم عن أبي رافع قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ، فاستأذن عليه فأذن له فأبطأ ، فأخذ رداءه ، فخرج إليه وهو قائم بالباب ، فقال : قد أذنا لك قال أجل ، ولكنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب ، فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جرو ، فأمر أبا رافع لا تدع كلباً بالمدينة إلا قتلته ، فأتاه الناس ، فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها ، فنزلت ﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ الآية وروى ابن جرير عن عكرمة أن الرسول ﷺ بعث أبا رافع في قتل الكلاب حتى بلغ الموالي ، فدخل عاصم بن عدي ، وسعد بن حثمة ، وعويمر بن ساعدة ، فقالوا ماذا أحل لنا يا رسول الله : فنزلت ﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ الآية ، وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال : لما أمر النبي ﷺ بقتل الكلاب قالوا : يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة فنزلت . وأخرج من طريق الشعبي أن عدي بن حاتم الطائي قال : أتى رجل رسول الله ﷺ يسأله عن صيد الكلاب ، فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الآية ﴿تعلمونهن مما

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ
فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ
كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ
انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

٣٤ ـ ﴿ **وما لهم أ** ﴾ ن ﴿ **لا يعذبهم الله** ﴾ بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله ببدر وغيره ﴿ **وهم يصدُّون** ﴾ يمنعون النبي ﷺ والمسلمين ﴿ **عن المسجد الحرام** ﴾ أن يطوفوا به ﴿ **وما كانوا أولياءه** ﴾ كما زعموا ﴿ **إنْ** ﴾ ما ﴿ **أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون** ﴾ أن لا ولاية لهم عليه .

٣٥ ـ ﴿ **وما كان صلاتُهم عند البيت إلا مُكاءً** ﴾ صفيراً ﴿ **وتصديةً** ﴾ تصفيقاً أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها ﴿ **فذوقوا العذاب** ﴾ ببدر ﴿ **بما كنتم تكفرون** ﴾ .

٣٦ ـ ﴿ **إنَّ الذين كفروا ينفقون أموالهم** ﴾ في حرب النبي ﷺ ﴿ **ليصدُّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون** ﴾ في عاقبة الأمر ﴿ **عليهم حسرةً** ﴾ ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ﴿ **ثم يُغلبون** ﴾ في الدنيا ﴿ **والذين كفروا** ﴾ منهم ﴿ **إلى جهنم** ﴾ في الآخرة ﴿ **يُحشرون** ﴾ يساقون .

٣٧ ـ ﴿ **لِيَمِيزَ** ﴾ متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد أي يفصل ﴿ **الله الخبيثَ** ﴾ الكافر ﴿ **من الطيب** ﴾ المؤمن ﴿ **ويجعل الخبيث بعضه على بعض فَيَرْكُمَهُ جميعاً** ﴾ يجمعه متراكماً بعضه على بعض ﴿ **فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون** ﴾ .

٣٨ ـ ﴿ **قل للذين كفروا** ﴾ كأبي سفيان وأصحابه ﴿ **إن ينتهوا** ﴾ عن الكفر وقتال النبي ﷺ ﴿ **يُغفر لهم ما قد سلف** ﴾ من أعمالهم ﴿ **وإن يعودوا** ﴾ إلى قتاله ﴿ **فقد مضت سنَّةُ الأولين** ﴾ أي سنتنا فيهم بالإهلاك فكذا نفعل بهم . ٣٩ ـ ﴿ **وقاتلوهم حتى لا تكون** ﴾ توجد ﴿ **فتنةٌ** ﴾ شرك ﴿ **ويكون الدِّين كله لله** ﴾ وحده ولا يعبد غيره ﴿ **فإن انتهوا** ﴾ عن الكفر ﴿ **فإن الله بما يعملون بصير** ﴾ فيجازيهم به . ٤٠ ـ ﴿ **وإن تَوَلَّوْا** ﴾ عن الإيمان ﴿ **فاعلموا أن الله مولاكم** ﴾ ناصركم ومتولي أموركم ﴿ **نِعم المولى** ﴾ هو ﴿ **ونعم النصير** ﴾ أي الناصر لكم .

علمكم الله﴾ . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير أن عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين سألا رسول الله ﷺ ، فقالا : يا رسول الله إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة ، وإن كلاب آل ذريح تصيد البقر والحمير والظباء ، وقد حرم الله الميتة ، فماذا يحل لنا منها ، فنزلت ﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات﴾ .

أسباب نزول الآية ٦ : قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ الآية ، روى البخاري من طريق عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة ، فأناخ رسول الله ﷺ ، ونزل فثنى رأسه في حجري راقداً وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة ، وقال : حبست الناس في قلادة ، ثم أن النبي ﷺ استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ إلى قوله ﴿لعلكم تشكرون﴾ فقال أسيد بن حضير : لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر . وروى الطبراني من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت : لما كان من أمر عقدي ما كان ، وقال أهل الإفك ما قالوا خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة أخرى فسقط أيضاً عقدي حتى حبس الناس على التماسه ، فقال لي أبو بكر : بنية في كل سفر تكونين عناء وبلاء على الناس ، فأنزل الله الرخصة في التيمم ، فقال أبو بكر : إنك لمباركة .



۞ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن
كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ
وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ
وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

٤١ ـ ﴿ واعلموا أنما غنمتم ﴾ أخذتم من الكفار قهراً ﴿ من شيء فأن لله خمسه ﴾ يأمر فيه بما يشاء ﴿ وللرسول ولذي القربى ﴾ قرابة النبي ﷺ من بني هاشم وبني المطلب ﴿ واليتامى ﴾ أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء ﴿ والمساكين ﴾ ذوي الحاجة من المسلمين ﴿ وابن السبيل ﴾ المنقطع في سفره من المسلمين ، أي يستحقه النبي ﷺ والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكلٍ خُمسَ الخمس ، والأخماس الأربعة الباقية للغانمين ﴿ إن كنتم آمنتم بالله ﴾ فاعلموا ذلك ﴿ وما ﴾ عطف على بالله ﴿ أنزلنا على عبدنا ﴾ محمد ﷺ من الملائكة والآيات ﴿ يوم الفرقان ﴾ أي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل ﴿ يوم التقى الجمعان ﴾ المسلمون والكفار ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم .

٤٢ ـ ﴿ إذ ﴾ بدل من يوم ﴿ أنتم ﴾ كائنون ﴿ بالعُدوة الدنيا ﴾ القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي ﴿ وهم بالعدوة القصوى ﴾ البعدى منها ﴿ والركب ﴾ العير كائنون بمكان ﴿ أسفل منكم ﴾ مما يلي البحر ﴿ ولو تواعدتم ﴾ أنتم والنفير للقتال ﴿ لاختلفتم في الميعاد ولكن ﴾ جمعكم بغير ميعاد ﴿ ليقضيَ الله أمراً كان مفعولاً ﴾ في علمه وهو نصر الإسلام ومحق الكفر فعل ذلك : ﴿ ليهلك ﴾ يكفر ﴿ من هلكَ عن بينةٍ ﴾ أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ﴿ ويحيى ﴾ يؤمن ﴿ من حيٍّ عن بينة وإن الله لسميع عليم ﴾ . ٤٣ ـ اذكر ﴿ إذ يريكهُم الله في منامك ﴾ أي نومك ﴿ قليلاً ﴾ فأخبرت به أصحابك فسروا ﴿ ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ﴾ جبنتم ﴿ ولتنازعتم ﴾ اختلفتم ﴿ في الأمر ﴾ أمر القتال ﴿ ولكن الله سلَّم ﴾ كم من الفشل والتنازع ﴿ إنه عليم بذات الصدور ﴾ بما في القلوب .

٤٤ ـ ﴿ وإذ يريكموهم ﴾ أيها المؤمنون ﴿ إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ﴾ نحو سبعين أو مائة وهم ألف لتقدموا عليهم ﴿ ويقللكم في أعينهم ﴾ ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب ، فلما التحم أراهم إياهم مثليهم كما في آل عمران ﴿ ليقضيَ الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله ترجع ﴾ تصير ﴿ الأمور ﴾ . ٤٥ ـ ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة ﴾ جماعة كافرة ﴿ فاثبتوا ﴾ لقتالهم ولا تنهزموا ﴿ واذكروا الله كثيراً ﴾ ادعوه بالنصر ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ تفوزون .

(تنبيهان) الأول : ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو بن الحارث ، وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة في رواية غيره هي آية المائدة ، وأكثر الرواة قالوا : فنزلت آية التيمم ولم يبينوها ، وقد قال ابن عبد البر : هذه معضلة ما وجدت لدائها دواء ، لأنا لا نعلم أيَّ الآيتين عنت عائشة ، وقد قال ابن بطال : هي آية النساء ، ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء ، وآية النساء لا ذكر للوضوء بها ، فيتجه تخصيصها بآية التيمم ، وأورد الواحدي هذا الحديث في أسباب النزول عند ذكر آية النساء أيضاً ، ولا شك أن الذي مال إليه البخاري من أنها آية المائدة هو الصواب للتصريح بها في الطريق المذكور .

الثاني : دل الحديث على أن الوضوء كان واجباً عليهم قبل نزول الآية ، ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء ، ووقع من أبي بكر في حق عائشة

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ
وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ
خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿٤٧﴾ وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ
ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ
عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ
إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذۡ يَقُولُ
ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ
وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٤٩﴾
وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ
وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٥١﴾
كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٥٢﴾

٤٦ - ﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ﴾ تختلفوا فيما بينكم **﴿ فتفشلوا ﴾** تجبنوا **﴿ وتذهب ريحكم ﴾** قوتكم ودولتكم **﴿ واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾** بالنصر والعون .

٤٧ - ﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ﴾ ليمنعوا غيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها **﴿ بطراً ورئاء الناس ﴾** حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمر وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس **﴿ ويصدون ﴾** الناس **﴿ عن سبيل الله والله بما يعملون ﴾** بالياء والتاء **﴿ محيط ﴾** علماً فيجازيهم به .

٤٨ - ﴿ و ﴾ اذكر **﴿ إذ زيَّن لهم الشيطان ﴾** إبليس **﴿ أعمالهم ﴾** بأن شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بني بكر **﴿ وقال ﴾** لهم **﴿ لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم ﴾** من كنانة وكان أتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية **﴿ فلما تراءت ﴾** التقت **﴿ الفئتان ﴾** المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام **﴿ نكص ﴾** رجع **﴿ على عقبيه ﴾** هارباً **﴿ وقال ﴾** لما قالوا له أتخذلنا على هذا الحال : **﴿ إني بريء منكم ﴾** من جواركم **﴿ إني أرى ما لا ترون ﴾** من الملائكة **﴿ إني أخاف الله ﴾** أن يهلكني **﴿ والله شديد العقاب ﴾** .

٤٩ - ﴿ إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ﴾ ضعف اعتقاد **﴿ غرَّ هؤلاء ﴾** أي المسلمين **﴿ دينُهم ﴾** إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهماً أنهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم : **﴿ ومن يتوكل على الله ﴾** يثق به يغلب **﴿ فإن الله عزيز ﴾** غالب على أمره **﴿ حكيم ﴾** في صنعه .

٥٠ - ﴿ ولو ترى ﴾ يا محمد **﴿ إذ يتوفى ﴾** بالياء والتاء **﴿ الذين كفروا الملائكةُ يضربون ﴾** حال **﴿ وجوههم وأدبارهم ﴾** بمقامع من حديد **﴿ و ﴾** يقولون لهم **﴿ ذوقوا عذاب الحريق ﴾** أي النار وجواب لو : لرأيت أمراً عظيماً . **٥١ - ﴿ ذلك ﴾** التعذيب **﴿ بما قدَّمت أيديكم ﴾** عبَّر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تزاول بها **﴿ وأن الله ليس بظلَّام ﴾** أي بذي ظلم **﴿ للعبيد ﴾** فيعذِّبهم بغير ذنب . **٥٢ - دأبُ هؤلاء ﴿ كدأب ﴾** كعادة **﴿ آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله ﴾** بالعقاب **﴿ بذنوبهم ﴾** جملة كفروا وما بعدها مفسِّرة لما قبلها **﴿ إن الله قويٌّ ﴾** على ما يريده **﴿ شديد العقاب ﴾** .

ما وقع . قال ابن عبد البر : معلوم عند جميع أهل المغازي أنه ﷺ لم يصلِّ منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاحد أو معاند قال : والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقديم العمل به ليكون فرضه متلواً بالتنزيل . وقال غيره : يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدماً مع فرض الوضوء ، ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة .

قلت : الأول أصوب فإن فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة ، والآية مدنية .

أسباب نزول الآية ١١ : قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله﴾ الآية ، أخرج ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن أبي زياد واللفظ له : أن النبي ﷺ خرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بني النضير يستعينهم في

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟
مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ ءَالِ
فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم
بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾
إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾
ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ
وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم
مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن
قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ
﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾
وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ
ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟
لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

ربع الحزب ١٩

٥٣ ـ ﴿ ذلك ﴾ أي تعذيب الكفرة ﴿ بأنَّ ﴾ أي بسبب أن ﴿ الله لم يكُ مغيِّراً نعمةً أنعمها على قوم ﴾ مبدلاً لها بالنقمة ﴿ حتى يغيِّروا ما بأنفسهم ﴾ يبدلوا نعمتهم كفراً كتبديل كفار مكة إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعْث النبي ﷺ إليهم؛ بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين ﴿ وأن الله سميع عليم ﴾ .

٥٤ ـ ﴿ كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون ﴾ قومه معه ﴿ وكلٌّ ﴾ من الأمم المكذبة ﴿ كانوا ظالمين ﴾ .

٥٥ ـ ونزل في قريظة : ﴿ إن شرَّ الدوابِّ عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ﴾ .

٥٦ ـ ﴿ الذين عاهدت منهم ﴾ أن لا يعينوا المشركين ﴿ ثم ينقضون عهدهم في كل مرةٍ ﴾ عاهدوا فيها ﴿ وهم لا يتقون ﴾ الله في غدرهم .

٥٧ ـ ﴿ فإما ﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة ﴿ تثقفنَّهم ﴾ تجدنهم ﴿ في الحرب فشرِّد ﴾ فرق ﴿ بهم من خلفهم ﴾ من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة ﴿ لعلهم ﴾ أي الذين خلفهم ﴿ يذَّكرون ﴾ يتعظون بهم .

٥٨ ـ ﴿ وإما تخافنَّ من قوم ﴾ عاهدوك ﴿ خيانةً ﴾ في عهد بأمارةٍ تلوح لك ﴿ فانبذ ﴾ اطرح عهدهم ﴿ إليهم على سواءٍ ﴾ حال أي مستوياً أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ﴿ إنَّ الله لا يحب الخائنين ﴾ .

٥٩ ـ ونزل فيمن أفلت يوم بدر ﴿ ولا تحسبنَّ ﴾ يا محمد ﴿ الذين كفروا سبقوا ﴾ الله أي فاتوه ﴿ إنهم لا يعجزون ﴾ لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الأول محذوف أي أنفسهم وفي أخرى بفتح إن على تقدير اللام . ٦٠ ـ ﴿ وأعدوا لهم ﴾ لقتالهم ﴿ ما استطعتم من قوةٍ ﴾ قال ﷺ : « هي الرمي » رواه مسلم ﴿ ومن رباط الخيل ﴾ مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ﴿ تُرهبون ﴾ تُخوِّفون ﴿ به عدو الله وعدوكم ﴾ أي كفار مكة ﴿ وآخرين من دونهم ﴾ أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود ﴿ لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفَّ إليكم ﴾ جزاؤه ﴿ وأنتم لا تظلمون ﴾ تنقصون منه شيئاً . ٦١ ـ ﴿ وإن جنحوا ﴾ مالوا ﴿ للسلم ﴾ بكسر السين وفتحها : الصلح ﴿ فاجنح لها ﴾ وعاهدهم ، وقال ابن عباس : هذا منسوخ بآية السيف ، وقال مجاهد : مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت في بني قريظة ﴿ وتوكل على الله ﴾ ثق به ﴿ إنه هو السميع ﴾ للقول ﴿ العليم ﴾ بالفعل .

عقل أصابه فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا ، فجلس ، فقال حيي بن أخطب لأصحابه : لا ترونه أقرب منه الآن ، اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شراً أبداً . فجاءوا إلى رحى عظيمة ليطرحوها عليه ، فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من ثَمَّةَ ، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همَّ قوم﴾ الآية . وأخرج نحوه عن عبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمير بن قتادة ومجاهد وعبد الله بن كثير وأبي مالك وأخرج عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله ﷺ وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة ، فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا بالنبي ﷺ فأرسلوا إليه الأعرابي يعني الذي جاءه وهو نائم في بعض المنازل ، فأخذ سلاحه وقال من يحول بيني وبينك ؟ فقال الله ، فشام السيف ولم يعاقبه . وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق الحسن عن جابر بن عبد الله أن رجلاً من محارب يقال له : غورث بن الحارث قال لقومه : أقتل لكم محمداً ، فأقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيفه في حجره ، فقال يا محمد : انظر إلى سيفك هذا ؟ قال : نعم ، فأخذه فاستله

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ
بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ
مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ
ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ
ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ
يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ
ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ
صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ
بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ
لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا
وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٧﴾ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ
ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٦٨﴾ فَكُلُواْ مِمَّا
غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٩﴾

٦٢ ـ ﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك ﴾ بالصلح ليستعدوا لك ﴿ فإن حسبك ﴾ كافيك ﴿ الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ .

٦٣ ـ ﴿ وألف ﴾ جمع ﴿ بين قلوبهم ﴾ بعد الإحن ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾ بقدرته ﴿ إنه عزيز ﴾ غالب على أمره ﴿ حكيم ﴾ لا يخرج شيء عن حكمته .

٦٤ ـ ﴿ يا أيها النبي حسبُك الله و ﴾ حسبك ﴿ من اتبعك من المؤمنين ﴾ .

٦٥ ـ ﴿ يا أيها النبي حرِّض ﴾ حث ﴿ المؤمنين على القتال ﴾ للكفار ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين ﴾ منهم ﴿ وإن يكن ﴾ بالياء والتاء ﴿ منكم مئة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم ﴾ أي بسبب أنهم ﴿ قوم لا يفقهون ﴾ وهذا خبر بمعنى الأمر أي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الألف ويثبتوا لهم ثم نُسخ لما كثروا بقوله :

٦٦ ـ ﴿ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضُعفاً ﴾ بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم ﴿ فإن يكن ﴾ بالياء والتاء ﴿ منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين ﴾ منهم ﴿ وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله ﴾ بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم ﴿ والله مع الصابرين ﴾ بعونه .

٦٧ ـ ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر : ﴿ ما كان لنبي أن تكون ﴾ بالتاء والياء ﴿ له أسرى حتى يثخن في الأرض ﴾ يبالغ في قتل الكفار ﴿ تريدون ﴾ أيها المؤمنون ﴿ عَرَض الدنيا ﴾ حطامها بأخذ الفداء ﴿ والله يريد ﴾ لكم ﴿ الآخرة ﴾ أي ثوابها بقتلهم ﴿ والله عزيز حكيم ﴾ وهذا منسوخ بقوله « فإما مناً بعد وإما فداء » . ٦٨ ـ ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ بإحلال الغنائم والأسرى لكم ﴿ لمسَّكم فيما أخذتم ﴾ من الفداء ﴿ عذاب عظيم ﴾ . ٦٩ ـ ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم ﴾ .

وجعل يهزه ويهم به فيكبته الله تعالى : فقال يا محمد : أما تخافني ؟ قال لا ، قال أما تخافني والسيف في يدي ؟ قال لا، يمنعني الله منك ، ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله ، فأنزل الله الآية .

أسباب نزول الآية ١٥ : قوله تعالى : ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا﴾ الآية ، أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : إن نبي الله ﷺ أتاه اليهود يسألونه عن الرجم ، فقال : أيكم أعلم ؟ فأشاروا إلى ابن صوريا ، فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى ، والذي رفع الطور والمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذه أفكل[١] ، فقال: إنه لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرؤوس فحكم عليهم بالرجم، فأنزل الله ﴿يا أهل الكتاب﴾ إلى قوله ﴿صراط مستقيم﴾.

أسباب نزول الآية ١٨ : قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود﴾ الآيات ، روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال : أتى رسول الله ﷺ نعمان بن قصي وبحر بن عمرو وشاش بن عدي، فكلموه وكلمهم ، ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته ، فقالوا : ما تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى ، فأنزل الله فيهم ﴿وقالت اليهود والنصارى﴾ الآية ، وروى عنه قال : دعا رسول الله ﷺ يهود إلى الإسلام ورغبهم فيه فأبوا عليه ، فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة : يا معشر يهود اتقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته ، فقال

---

(١) «رعدة من الخوف».

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ
فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ
وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ
ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٧١ إِنَّ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ
وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ
بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ
وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ
بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ
بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥

٧٠ ـ ﴿ يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى ﴾ وفي قراءة الأسرى ﴿ إن يعلم الله في قلوبكم خيراً ﴾ إيماناً وإخلاصاً ﴿ يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ﴾ من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة ﴿ ويغفر لكم ﴾ ذنوبكم ﴿ والله غفور رحيم ﴾ .

٧١ ـ ﴿ وإن يريدوا ﴾ أي الأسرى ﴿ خيانتك ﴾ بما أظهروا من القول ﴿ فقد خانوا الله من قبل ﴾ قبل بدر بالكفر ﴿ فأمكن منهم ﴾ ببدر قتلاً وأسراً فليتوقعوا مثل ذلك إن عادوا ﴿ والله عليم ﴾ بخلقه ﴿ حكيم ﴾ في صنعه .

٧٢ ـ ﴿ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ﴾ وهم المهاجرون ﴿ والذين آوَوْا ﴾ النبي ﷺ ﴿ ونصروا ﴾ وهم الأنصار ﴿ أولئك بعضهم أولياء بعض ﴾ في النصرة والإرث ﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم ﴾ بكسر الواو وفتحها ﴿ من شيء ﴾ فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة ﴿ حتى يهاجروا ﴾ وهذا منسوخ بآخر السورة ﴿ وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر ﴾ لهم على الكفار ﴿ إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق ﴾ عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ .

٧٣ ـ ﴿ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ﴾ في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم ﴿ إلا تفعلوه ﴾ أي تولي المسلمين وقمع الكفار ﴿ تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ﴾ بقوة الكفر وضعف الإسلام .

٧٤ ـ ﴿ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آوَوْا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ في الجنة . ٧٥ ـ ﴿ والذين آمنوا من بعد ﴾ أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة ﴿ وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم ﴾ أيها المهاجرون والأنصار ﴿ وأولوا الأرحام ﴾ ذوو القرابات ﴿ بعضهم أوْلى ببعض ﴾ في الإرث من التوارث في الإيمان والهجرة المذكورة في الآية السابقة ﴿ في كتاب الله ﴾ اللوح المحفوظ ﴿ إن الله بكل شيء عليم ﴾ ومنه حكمة الميراث .

رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا لكم هذا وما أنزل الله من كتاب من بعد موسى ، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده فأنزل الله ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ٣٣ : قوله تعالى : ﴿إنما جزاء الذين يحاربون﴾ الآية . أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس يسأله عن هذه الآية ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾ فكتب إليه أنس يخبره أن هذه الآية نزلت في العرنيين ارتدوا عن الإسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الإبل ، الحديث . ثم أخرج عن جرير مثله وأخرج عبد الرزاق نحوه عن أبي هريرة .

أسباب نزول الآية ٣٨ : قوله تعالى : ﴿والسارق والسارقة﴾ الآية ، أخرج أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو أن امرأة سرقت على عهد رسول الله ﷺ فقطعت يدها اليمنى فقالت : هل لي من توبة يا رسول الله ؟ فأنزل الله في سورة المائدة ﴿فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ٤١ : قوله تعالى ﴿ يا أيها الرسول ﴾ الآية . روى أحمد وأبو داود عن ابن عباس قال : أنزلها الله في طائفتين من اليهود قهرت